عشرون وسيلة

ليصلي عليك الله وملائكته في أيام العشر

الله

دكتور

أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذي يمْحو الزَّلَلَ ويصْفح، ويغفر الخَطَل ويسْمح، كلُّ منْ لاذَ به أفْلَح، وكلُّ من عَامَله يَرْبح، رَفَعَ السماءَ بغير عَمد فتأمَّلْ والْمَح، وأنْزَلَ الْقَطرَ فإذا الزَّرعُ في الماءِ يسْبح، أغْنَى وأفْقَر ورُبَّما كانَ الْفَقْرُ أصْلَح.

أحْمَدُه ما أمْسَى النهارُ وما أصْبح، وأشْهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله الْغَنيُّ الجوادُ مَنَّ بالعطاءِ الواسعِ وأفْسَح، وأشْهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذي أبانَ الحَقَّ وأوْضحَ، صلَّى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكرٍ الَّذي لازَمَهُ حضراً وسفراً ولم يَبْرَحَ، وعلى عُمَرالَّذي كَانَ في إعْزازِ الدِّينِ يكْدَحُ، وعلى عثمانَ الَّذي أنفق الكثير في سبيلِ الله وأصْلَحَ، وعلى عليٍّ ابنِ عَمِّهِ وأَبْرَأ ممَّن يغلُو فيه أو يَقْدح، وعلى بقيةِ الصحابةِ والتابعين لهم بإحسانٍ وسلَّم تسليماً.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّه مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشَرَةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيّ

لذا فالذكي الفطن هو الذي يستغل مواسم الخيرات لتحصيل ملايين الحسنات، ومن ثَمَّ كان هذا الكتيب

*****

٢٠ وَسِيلَةً لِيُصَلِّيَ عَلَيْكَ اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ فِي الأيام العشر

* معنى الصلاة من الله على العباد :

معنى لفظة الصلاة من الله على عباده : الثناء والرحمة .

قال تعالى :" { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) } [الأحزاب: ٤٣]

قال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء. وقال ابن عباس: يصلون: يُبَرِّكون. (يبركون) يدعون بالبركة])

وقال أبو عيسى الترمذي: وروي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب: الرحمة، وصلاة الملائكة: الاستغفار.

* معنى الصلاة من الملائكة

وأما الصلاة من الملائكة ، فهي :

- بمعنى الدعاء للناس والاستغفار ، كقوله تعالى : {الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به

ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات } الآية. [غافر: ٧-٩] .

- وهي بمعنى التبريك أي الدعاء بالبركة .كما جاء عن ابن عباس .

* معنى الصلاة من الرسول صلى الله عليه وسلم:

والصلاة من الرسول صلى الله عليه وسلم الدعاء وكذا من الناس :

قال تعالى : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣) } [التوبة: ١٠٣، ١٠٤]

قوله: {وصل عليهم} أي: ادع لهم واستغفر لهم، كما رواه مسلم في صحيحه ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ،

قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلاَنٍ»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِه، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى» (١)

والآن مع ٢٠ وسيلة لِيُصلي عليك الله وملائكته في الأيـــام العشر

*****

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

٢٠ وسيلة ليُصلي عليك الله وملائكته في الأيام العشر

١. الصلاة على الذي ينتظر الصلاة في المسجد :

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: " المَلاَئكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ " (١)

فاحرص عبد الله من الذهاب إلى المسجد للصلاة مبكرا لتحظى بهذا الأجر العظيم في هذا الشهر المبارك

* ومن فضائل انتظار الصلاة:

١- انتظار الصلاة يمحو الله به الخطايا :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رِسُوْلَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «أَلاَ أُخبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟! إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ

---

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

[١] وَكَثرةُ الْخُطى إِلَى الْمَسَاجد، وَانْتظَارُ الصَّلاَة بَعْدَ الصَّلاَة، فَذَلكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلكُمُ الرِّبَاطُ[٢] »[٣]

٢- وبين الأذان والإقامة يقرأ المسلم ما تيسر له من القرآن خير له من التصدق بالإبل:

فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِر قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّة فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْم إِلَى بطحان أَو إِلَى العقيق فَيَأْتي منْهُ بنَاقَتَيْن كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رحم» فَقُلْنَا يَا رَسُول الله نُحبُّ ذَلكَ قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجد فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ الله عز وَجل خير لَهُ من نَاقَة أَو نَاقَتَيْنِ

---

[١] على المكارة: هو أن يتم ويكمل الوضوء في الحال التي يتأذى من الماء أما لبرد أو لمرض.

[٢] فذلكم الرباط: الرباط أصله الحبس على الشيء، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة.

[٣] رَوَاهُ مسلم (٢٥١) باب فضل إسباغ الوضوء على المكارة، ابن حبان (١٠٣٥) ، واللفظ له، تعليق الألباني "صحيح".

وَثَلَاث خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاث وَأَرْبَعٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ» [١].

٣- المنتظرون الصلاة يُبَاهِي بهم الْمَلاَئكَة:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّينا مَعَ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – الْمَغرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَّبَ[٢] مَنْ عقَّبَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – مُسْرِعاً قَدْ حَفَزَه [٣] النَّفَسُ وَقَدْ حَسرَ عَنْ رُكْبَتيه، فَقَالَ: «أبْشروا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَاباً مِنْ أَبْوَاب السَّمَاءِ، يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئكَة يَقولُ: انْظُروا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيْضَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرونَ أُخْرَى» [٤]

---

[١] رَوَاهُ مُسلم وصححه الألباني في المشكاة (٢١١٠)

[٢] عقب: التعقيب في الصلاة: الجلوس بعد أن يقضيها للدعاء أو المسألة أو لانتظار الصلاة الأخرى.

[٣] حفزه: ضغطه من سرعته.

[٤] رَوَاهُ ابن ماجه (٨٠١) باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، وصححه الألباني في الصحيحة (٦٦١)

٤- مُنْتَظِر الصَلاَة كَفَارِسٍ أَشْتَدَّ بِه فَرَسهُ فِي سَبِيلِ اللهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مُنْتَظِر الصَلاَة مِنْ بَعْد الصَّلاَة، كَفَارِسٍ أَشْتَدَّ بِه فَرَسهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى كَشحه، تُصَلِّي عَلَيه مَلاَئكَةُ اللهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَقُمْ، وَهُوَ فِي الرِّبَاط الأَكْبَر» [1]

٥-٦: مُنْتَظِر الصَلاَة كَالقَانت، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّين، مِنْ حِيْن يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِه حَتَّى يرجِعَ :

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «الْقَاعِدُ عَلَى الصَّلاَة كَالقَانِت، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّين، مِنْ حِيْن يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يِرجِعَ إِلَى بَيْتِهِ» [2]

---

[1] رَوَاهُ أحمد (٨٦١٠) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٥٠) .

[2] رَوَاهُ ابن حبان (٢٠٣٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٣٧)

٧- مُنْتَظِر الصَلاَة الداعي ربَّهُ بين الأذان والإقامة لا يُردّ دُعاؤه:

فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَان وَالْإِقَامَة»[1] .٨ - ومَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَه، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَين: كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّه وَعُمْرَه:

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَه، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَين: كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّهٍ وَعُمْرَهٍ» . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ» [2]

---

[1] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وصححه الألباني في المشكاة (٦٧١)

[2] رَوَاهُ الترمذي (٥٨٦) باب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وحسنه الألباني في الصحيحة (٣٤٠٣) .

٢. الصلاة على الصف الأول :

فعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ» [١].

فطوبى لمن صلى في الصف الأول

٣. الصلاة على ميامن الصفوف :

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم: «إِن اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ»[٢] .

فاحرص أخي في الله على الاصطفاف على يمين الصف لتنال هذا الأجر بإذن الله تعالى

---

[١] (رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود:٦٧٠)

[٢] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وحسنه الألباني في المشكاة (١٠٩٦)

٤. الصلاة على من وصل الصف:

فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً» [1].

فطوبى لمن وصل الصفوف وسدَّ الفرجات في الصلاة.

* ومن فَضْل وَصْل الصُّفَوَف أيضا:

١- مَنْ وَصَلَ صَفّاً وَصَلَهُ اللهُ:

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «مَنْ وَصَلَ صَفّاً وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفّاً قَطَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ» [2]

---

[1] رواه ابن ماجه ، وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٩٢،٢٥٣٢)

[2] رَوَاهُ النسائي (٨١٩) وصححه الألباني في المشكاة (١١٠٢)

٣،٢- مَنْ سَدَّ فُرْجَةً بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الْجَنَّة وَرَفَعَـــهُ بِهَـــا دَرَجَة :

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُـــصَلُّونَ عَلَـــى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً»[١]

وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ سَدَّ فُرْجَة بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الْجَنَّـــة وَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَة»[٢]

٤- وَصْلِ الصُّفُوَف يسدُّ الخلل على الشَّيْاطِين:

---

[١] رَوَاهُ ابن ماجه (٩٩٥) وحـــسنه الألبـــاني في صـــحيح الجـــامع (١٨٤٣)

[٢] أمالي المحاملي (٣٦ / ٢) ، وصـــححه الألبـــاني في الـــصحيحة (١٨٩٢) .

فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «رَاصُّوا الصُّفُوفَ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَقُومُ فِي الْخَلَلِ» [١]

٥. تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ مع تأمين المصلِّين:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَة غُفِرَ لَهُ مَا تقدم من ذنبه) (مُتَّفَقٌ عَلَيْه)

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: " إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: (غَيْرِ المغضوب عَلَيْهِم وَلَا الضَّالِّين)

فَقُولُوا: آمِينَ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَة غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ". هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَلِمُسْلِمٍ نَحْوُهُ

---

[١] رَوَاهُ أحمد (١٢٥٩٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٥٤) .

وَفِي أُخْرَى لِلْبُخَارِيِّ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غفر لَهُ مَا تقدم من ذَنبه»

٦. تسجيل الملائكة الذين يقولون: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه (بعد الرفع من الركوع:

فعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقد حفزه النَّفس فَقَالَ: الْحَمْدُ للَّه حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيه فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلمَات؟» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ. فَقَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بالْكَلمَات؟» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ. فَقَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا» فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا. فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يرفعها» [١].

---

[١] رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم (٨١٤)

٧. شهودُ الملائكة لصلاة الصبح، وصــلاة العــصر وشهادتُهم لمن حضروها:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَــةٌ بِاللَّيْــلِ وَمَلَائِكَــةٌ بِالنَّهَــارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّــذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يصلونَ وأتيناهم وهم يصلونَ»[١]

ولعل هؤلاء هم الذين يرفعون أعمــال العبــاد إلى ربهم، ففي صحيح مسلم عَن أبي مُوسَى قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَات فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عز وَجل لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْل حجابه النُّور»[٢] .

---

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

(٢) رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم (٩١)

وقد عظّم الله شأن صلاة الفجـــر؛ لأن الملائكـــة تشهدها، قال: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَـــشْهُودًا [الإسراء: ٧٨]

فاحرص عبد الله على الصلوات الخمس في الجماعة لتحظى بهذا الأجر العظيم في هذا الشهر المبارك

٨. تسجيلُ الملائكة الذين يأتون الجُمَعة الأول فالأول:

وهؤلاء الملائكة يسجلون بعض أعمـــال العبـــاد، فيسجلون الذين يأتون الجُمَع الأول فالأول. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـــلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَة وَقَفَت الْمَلَائكَةُ عَلَى بَاب الْمَـــسْجد يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذي يُهْدي بَدَنَةً ثُمَّ كَالَّذي يُهْدِي بَقَرَةً ثُمَّ كَبْشًا ثُمَّ دَجَاجَةً ثُمَّ بَيْضَةً فَـــإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ ويستمعون الذّكر»[1]

[1] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وهو في المشكاة برقم (١٣٨٤)

فاحرص على التبكير لصلاة الجمعة وكلما بكَّـــرتَ أكثر كلما كان أجرك أكبر بإذن الله خاصة فى هذا الـــشهر المبارك.

٩. تنزلُّ الملائكة عند قراءة القرآن:

ومنهم من يتنزّل من السماء حين يقرأ القرآن؛ ففي صحيح مسلم عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَنَظَرَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ، أَوْ سَحَابَةٌ قَدْ غَشِيَتْهُ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ»[١].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ حَدَّثَهُ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي

---

[١] رَوَاهُ مُسلم وهو في الصحيحة برقم (١٣١٣)

مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ»[1]

فطوبى لم ختم كتاب الله في الأيام العشر مرات ومرات .

---

(١) رَوَاهُ مُسلم

١٠. شهودُ الملائكة مجالس تلاوة القرآن ومدارسته:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»[١]

فهنيئا لمن جلس في مجالس القرآن يعلم أو يتعلم تلاوته وتجويده فى هذا الشهر المبارك.

---

[١] رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم (٢٠٤)

١١. شهودُ الملائكة مجالس العلم، وحلق الذكر:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: " إِنَّ للَّه مَلَائكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُق يَلْتَمسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتكُمْ " قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بأَجْنحَتهمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: " فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بهِمْ: مَا يَقُولُ عبَادي؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ " قَالَ: " فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْني؟ " قَالَ: " فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّه مَا رَأَوْكَ " قَالَ فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْني؟ قَالَ: " فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبيحًا " قَالَ: " فَيَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونَ؟ قَالُوا: يسألونكَ الجَنَّةَ " قَالَ: " يَقُول: وَهل رأوها؟ " قَالَ: " فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّه يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ: " فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يقولونَ: لو أنَّهم رأوها كَانُوا أشد حرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فيهَا رَغْبَةً قَالَ: فممَّ يتعوذون؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: منَ النَّارِ " قَالَ: " يَقُولُ: فَهَلْ رَأَوْهَا؟ "

قَالَ: يَقُولُونَ: «لَا وَاللَّه يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ: " يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: «يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً» قَالَ: " فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ " قَالَ: " يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَة: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَة قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وَفِي رِوَايَة مُسْلِمٍ قَالَ: " إِنَّ لِلَّه مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضْلًا يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيه ذِكْرٌ قَعَدُوا معَهُم وحفَّ بعضُهم بَعْضًا بأجنحتِهم حَتَّى يملأوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْد عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ قَالَ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟

قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: يَـــسْتَغْفِرُونَكَ " قَالَ: " فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا " قَالَ: " يَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ وَإِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ " قَالَ: «فَيَقُولُ وَلَهُ غَفَرْتُ هم الْقَوْم لَا يشقى بهم جليسهم»[1]

فطوبى لمن جلس في مجالس الذكر والعلم فى هـــذا الشهر المبارك.

١٢. صلاةُ الملائكةِ على من صلى على الـــنبي صلى الله عليه وسلم :

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عشرا»[2] .

---

[1] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وهو في المشكاة برقم (٢٢٦٧)

[2] رَوَاهُ مُسلم وهو في المشكاة برقم (٩٢١)

فطوبى لمن أكثر الصلاة والسلام على سيد الأنــــام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عامة وفي هذا الشهر خاصة.

١٣. صلاةُ اللهِ والملائكةِ على معلم الناس الخير :

فعَن أبي أُمَامَة الْبَاهِلِيّ قَالَ: " ذُكِرَ لِرَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ رَجُلَان أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَــــالِمٌ فَقَـــالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِد كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَات وَالْأَرْضِ حَتَّــى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى معلم النَّـــاس الْخَيْر»[١] .

فهنيئا لمن جلس يعلم الناس الخير كتلاوة القـــرآن وتجويده وتعليم الفقه والعقيدة والسيرة والآداب والأخـــلاق فى هذا الشهر المبارك.

١٤. صلاةُ اللهِ والملائكةِ على المتسحرين :

---

[١] رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وحسنه الألباني في المشكاة (٢١٣)

فعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فَلَا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ "[١]

- قال العلامة ابن عثيمين:

وينبغي للمتسحر أن ينوي بسحوره امتثال أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والاقتداء بفعله ، ليكون سحوره عبادة ، وأن ينوي به التَّقَوِّي على الصيام ليكون له به أجر، والسنة تأخير السحور ما لم يَخْشَ طلوعَ الفجر؛ لأنه فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزيد بن ثابت تَسَحَّرَا ، فلما فرغا من سحورهما قال نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إلى الصلاة " فصلى ، قلنا لأنس: كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟ قال: قدر ما

---

[١] رَوَاهُ أحمدُ وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٨٣)

يقرأ الرجل خمسين آية» ، وعن عائشة رضي الله عنـــها أن بلالا كان يؤذن بليل فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، فإنه لا يؤذن حتى يطلـــع الفجر» ، وتأخير السحور أرفق بالصائم وأسلم من النـــوم عن صلاة الفجر، وللصائم أن يأكل ويشرب ولـــو بعـــد السحور ونية الصيام حتى يتيقن طلوع الفجر لقوله تعـــالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧] ، ويحكم بطلوع الفجر إما بمشاهدته في الأفق أو بخبر موثوق به بأذان أو غيره، فإذا طلع الفجر أمسك وينوي بقلبه ولا يتلفظ بالنية لأن التلفظ بها بدعة[١].

---

[١] (مجموع فتاوى العثيمين: ٢٠/٢٦٠)

١٥. دُعاءُ الملائكةِ للمُنْفِقِ في سبيل الله تعالى:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فيه إِلَّا مَلَكَان يَنْزِلَان فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أطع مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تلفا "[١]

فأنفق أخي الكريم ولو القليل من مالك كجنيه أو ريال أو أقل فرب صدقة قليلة كانت في ميزان الحسنات يوم القيامة كبيرة وربما بلغت مثل أحد ، وستحظى بدعاء ملائكة الرحمن لك بالبركة في مالك بإذن الله.

- قال العلامة ابنُ عثيمين:

فالله عز وجلَّ وعد في كتابه أن ما أنفقه الإنسان فإن الله يخلفه عليه، يعطيه خلفاً عنه، وهذا يفسره قول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان يتزلان فيقول أحدهما: الله أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر:

[١] (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

الله أعط ممسكاً تلفاً)) يعني أتلف ماله.

والمراد بذلك من يمسك عما أوجب الله عليه من بذل المال فيه، وليس كل ممسك يُدعى عليه، بل الذي يمسك ماله عن إنفاقه فيما أوجب الله، فهو الذي تدعو عليه الملائكة بأن الله يتلفه ويتلف ماله.

والتلف نوعان: تلف حسي، وتلف معنوي:

١- التلف الحسي: أن يتلف المال نفسه، بأن يأتيه آفة تحرقه أو يُسرق أو ما أشبه ذلك.

٢- والتلف المعنوي: أن تنزع بركته، بحيث لا يستفيد الإنسان منه في حسناته، ومنه ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لأصحابه: ((أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟)) قالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا وماله أحب إليه.

فمالك أحب إليك من مال زيد وعمرو وخالد، ولو كان من ورثتك، قال: " فإن ماله ما قدّم وماله وارثه ما أخَّر".

وهذه حكمة عظيمة ممن أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم، فمالك الذي تقدمه لله عز وجل تجده أمامك يوم القيامة، ومال الوارث ما يبقى بعدك من الذي ينتفع به ويأكله هو الوارث، فهو مال وارثك على الحقيقة. فأنفق مالك فيما يرضي الله، وإذا أنفقت؛ فإن الله يخلفه وينفق عليك، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال الله تعالى: يا ابن آدم أنفق ينفق عليك))[1] .

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»[2]

---

[1] (شرح رياض الصالحين:٣/٤٠١)

[2] رواه البخاري (١٩٠٢)

قال العلامة ابن رجب رحمه الله:

وفي تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بخصوصه فوائد كثيرة:

منها: شرف الزمان ومضاعفة أجر العمل فيه، وفي الترمذي عن أنس مرفوعا: (أفضل الصدقة صدقة رمضان).

ومنها: إعانة الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعتهم، فيستوجب المعين لهم مثل أجرهم، كما أن من جهز غازيا فقد غزا، ومن خلفه في أهله فقط غزا، وفي حديث زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من فطر صائما فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء)[1]

ومنها: أن شهر رمضان شهر يجود الله فيه على عباده بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، لا سيما في ليلة القدر، والله

---

[1] أخرجه الترمذى فى سننه – أبواب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء فى فضل من فطر صائماً حديث رقم (٧٦٩) وصححه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى حديث رقم (٨٠٧) ، وفى صحيح الجامع حديث رقم (٦٤١٥) .

تعالى يرحم من عباده الرحماء كما قال صلى الله عليه وسلم : (إنما يرحم الله من عباده الرحماء)[١]

فمن جاد على عباد الله جاد الله عليه بالعطاء والفضل، والجزاء من جنس العمل.

ومنها: أن الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة كما في حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن في الجنة غرفا يُرى ظهورها من بطونها، و بطونها من ظهورها قالوا: لمن هي يا رسول الله ؟ قال: لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام)[٢].

وهذه الخصال كلها تكون في رمضان، فيجتمع فيه للمؤمن الصيام والقيام والصدقة وطيب الكلام، فإنه ينهى فيه الصائم

---

[١]أخرجه البخاري فى صحيحه - كتاب الجنائز- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " يعذب الميت - حديث:١٢٣٧

[٢]أخرجه الحاكم فى المستدرك - كتاب الإيمان - حديث:٢٤٥ وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب حديث ٢٦٩٢

عن اللغو والرفث،والصيام والصلاة والصدقة توصل صاحبها إلى الله عز وجل.

قال بعض السلف: الصلاة توصل صاحبها إلى نصف الطريق، والصيام يوصله إلى باب الملك، والصدقة تأخذ بيده فتدخله على الملك.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبوبكر: أنا. قال: من تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبوبكر: أنا. قال: من تصدق بصدقة ؟ قال أبوبكر: أنا. قال: فمن عاد منكم مريضا ؟ قال أبوبكر: أنا. قال: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة) [١]

ومنها: أن الجمع بين الصيام والصدقة أبلغ في تكفير الخطايا واتقاء جهنم والمباعدة عنها، وخصوصا إن ضم إلى ذلك قيام

---

[١] أخرجه البخارى فى الأدب المفرد - باب عيادة المرضى حديث:٥٣٣ وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب حديث ٩٥٣ .

الليل، فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنـــه قـــــــــال: (الـــــــــــــصيام جُنـــــــــــــة) [١]
وفي رواية: (جُنة أحدكم من النار كجُنته من القتـــال)[٢]

وكان أبوالدرداء رضى الله عنه يقول: صلوا في ظلمة الليل ركعتين لظلمة القبور، صوموا يوما شديدا حره لحـــر يـــوم النشور، تصدقوا بصدقة لشر يوم عسير.

ومنها: أن الصيام لا بد أن يقع فيه خلل أو نقص، وتكفير

---

[١] أخرجه البخاري فى صحيحه – كتاب الصوم – بـــاب فى فـــضل الصوم حديث رقم (١٨٠٤)، وأخرجه مسلم فى صحيحه – كتاب الصيام – باب فضل الصيام حديث رقم (٢٠٠٩)

[٢] أخرجه ابن ماجة فى سننه – كتاب الصيام – باب ما جاء فى فضل الصيام حديث رقم (١٦٣٥) ، وأخرجه النسائى فى سننه – كتـــاب الصيام حديث رقم (٢٢١١) وصححه الألبانى فى صحيح سنن ابـــن ماجة حديث رقم (١٦٦٢) ، وفى صحيح الجـــامع حـــديث رقـــم (٣٨٦٦) ، (٣٨٧٩).

الصيام للذنوب مشروط بالتحفظ مما ينبغي التحفظ منه.

وعامة صيام الناس لا يجتمع في صومه التحفظ كما ينبغي، ولهذا نهى أن يقول الرجل: صمت رمضان كله أو قمته كله، فالصدقة تجبر ما فيه من النقص والخلل.

ولهذا وجب في آخر شهر رمضان زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث.

والصيام والصدقة لهما مدخل في كفارات الإيمان ومحظورات الإحرام وكفارة الوطء في رمضان، ولهذا كان الله تعالى قد خير المسلمين في ابتداء الأمر بين الصيام وإطعام المسكين، ثم نسخ ذلك وبقي الإطعام لمن يعجز عن الصيام لكبره، ومن أخّر قضاء رمضان حتى أدركه رمضان آخر فإنه يقضيه ويضم إليه إطعام مسكين لكل يوم تقوية له عند أكثر العلماء، كما أفتى به الصحابة وكذلك من أفطر لأجل غيره كالحامل والمرضع على قول طائفة من العلماء.

ومنها: أن الصائم يدع طعامه وشرابه لله فإذا أعان الصائمين على التقوي على طعامهم وشرابهم كان بمنزلة من ترك شهوة

لله وآثر بها أو واسى منها، ولهذا يشرع له تفطير الصوام معه إذا أفطر، لأن الطعام يكون محبوبا له حينئذ فيواسي منه حتى يكون من أطعم الطعام على حبه، ويكون في ذلك شكر لله على نعمة إباحة الطعام والشراب له ورده عليه بعد منعه إياه، فإن هذه النعمة إنما عرف قدرها عند المنع منها.

وسئل بعض السلف: لم شرع الصيام ؟ قال: ليذوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الجائع[1]

١٦. تأمينُ الملائكةِ على من دعا لأخيه بظهر الغيب :

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " دعوةُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ "[2].

---

[1] لطائف المعارف : صـ٢٣٨- ٢٤٢ .

[2] رَوَاهُ مُسلم

فلا تنس الدعاء لإخوانك من المسلمين والمسلمات في هذه الأيام الفاضلة، وأبشر حينها بقبول دعوتك وتأمين الملائكة على دعائك بإذن الله.

- قال العلامة ابنُ عثيمين:

إن الإنسان إذا دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك آمين ولك مثله يعني لك بمثل ذلك فالملك يؤمن على دعائك إذا دعوت لأخيك بظهر الغيب ويقول لك مثله وهذا يدل على فضيلة هذا لكن هذا فيمن لم يطلب منك أن تدعو له أما من طلب منك أن تدعو له فدعوت له فهذا كأنه شاهد لأنه يسمع كلامك لأنه هو الذي طلب منك لكن إذا دعوت له بظهر الغيب بدون أن يخبرك بدون أن يطلب منك فهذا هو الذي فيه الأجر وفيه الفضل والله الموفق [١]

---

[١] (شرح رياض الصالحين:٦/٤٨)

١٧. تأمينُ الملائكةِ على دُعاء المؤمنين::

ففي صحيح مسلم عَن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أبِي سَلمَة قد شَقَّ بَصَرَهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِه فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيرٍ فَإِن الْمَلَائِكَةَ يُؤمِنُونَ على ماتقولون» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَفْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»[١]

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ لاَ تُرَدُّ، دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ"[٢]

---

[١] رواه مسلم: ٩٢٠

[٢] حسن: الصحيحة: ١٧٩٧

١٨.صلاةُ الملائكةِ على من عاد مريضا :

فعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّة "[١].

فطوبى لمن زار مريضا ولو لخمسة دقائق ويكفيـــه أجراً أن يُصَلِّي سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ.

١٩.تأمينُ الملائكةِ على من قال خيراً عنـــد المـــريض والميت:

فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَو الْمَيِّت فَقولُوا خيرا فَـــإِن الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ

ولا تنس الدعاء للمريض فهذه سُنة النبي الحبيـــب وأيضا ستؤمن ملائكة الله على دُعائك بإذن الله

[١] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبو دَاوُد وصححه الألباني في المشكاة (١٥٥٠)

٢٠.دُعاءُ الملائكة لمن بات طاهراً:

فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قــال: "من بات طاهراً بات في شِعاره مَلك ، لا يستيقظُ ساعةً من الليل إلا قال الملكُ : اللهم اغفر لعبدك فلان فإنــه بــات طاهراً"(١) .

- ومن أذكار وآداب النوم:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضوءَكَ لِلصَلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُــلْ: اللَّهُمَّ! أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجأَ وَلاَ مَنْجا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ! آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّــكَ الَّــذِي

---

(١)رواه ابن حبان وابن المبارك في الزهد والبيهقي في شعب الإيمــان وصححه الألباني في الصحيحة (٢٥٣٩)

أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ [١] وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ» . قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَلَمَّا بَلَغْتُ: «اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ: وَرَسُولِكَ» . قَالَ «لا: وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» [٢] .

وعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ أَو تجمع عِبَادك» [٣] .

وعَنْ أَبِي الأَزْهَرِ الأَنْمَارِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي اللَّهُمَّ! أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي،

---

[١] على الفطرة: على الإسلام.

[٢] متفق عليه، البخاري (٢٤٤) باب فضل من بات على وضوء، واللفظ له، مسلم (٢٧١٠) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع.

[٣] رَوَاهُ مُسلم وصححه الألباني في المشكاة برقم (٩٤٧)

وَأَخْسِئْ [١] شَيْطَانِي، وَفُكَّ رِهَانِي [٢] وَاجْعَلْنِي فِي النَّـــدِيِّ [٣]الأَعْلَى» [٤]

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا تَضَوَّرَ [٥] مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَارُ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بِيْنَهُمَـــا الْعَزِيْزُ الْغَفَّارُ» [٦]

وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا أَخَذَ مَضْجِعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ

---

[١] أخسئ: اطرد وأبعد.

[٢] وفك رهاني: أي: من الذنوب.

[٣]الندي الأعلى: الملأ من الملائكة.

[٤]أبو داود (٥٠٥٤) باب ما يقال عند النوم، وصححه الألبـــاني في المشكاة برقم (٤٦٤٩)

[٥]تضور: تقلب ظهرا لبطن.

[٦]ابن حبان (٥٥٠٥) ، وصححه الألبـــاني في الـــصحيحة بـــرقم (٢٠٦٦)

خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» . وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[1]

وعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرأَ الْمُسَبِّحَاتِ[2] وَيَقُولُ: «فِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ»[3]

وعَنْ نَوْفَلِ الأَشْجَعِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ لِنَوْفَلٍ: «اقْرَأْ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِرْكِ»[4]

---

[1] البخاري (٥٩٥٥) باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن.

[2] المسبحات: هي السور التي افتتحت بـ (سبحَان وسبَّحَ ويُسَبِّح..) ، وهن سبع سور: الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الأعلى.

[3] الترمذي (٣٤٠٦) ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٩٢١)

[4] أَبو داود (٥٠٥٥) وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٩٢)

وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لا يَنَامُ حَتَّى يَقْرأَ بـ {تَنْزِيلُ} السَّجْدةِ، وبـ {تَبَارَكَ} »[١]

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرأَ {الزُّمَرَ} و {بَنِي إِسْرَائِيلَ[٢] } »[٣]

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ منَ اللَّيْلِ قَالَ: «الْحَمْدُ للَّه الَّذي كَفَاني وَآوَاني وَأَطْعَمَني وَسَقَاني وَالَّذي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ وَالَّذي أَعْطَاني فَأَجْزَلَ الْحَمْدُ للَّه عَلَى كُلِّ حَالٍ اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ»[٤] .

---

[١] الترمذي (٣٤٠٤) ، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٥٨٥)

[٢] بني إسرائيل: هي سورة الإسراء.

[٣] الترمذي (٣٤٠٥) ، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٦٤١)

[٤] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٣٤٤٤)

فَضْل مَنْ بَاتَ طَاهَراً:

١. مَنْ بَاتَ طَاهَراً.. بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ مُرَافِقَاً:

عَنِ ابْنِ عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «طَهِّرُوا هَذِهِ الأَجْسَاد طَهَّرَكُم اللهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَبِيْتُ طَاهِراً إِلاَّ بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ فِي شِعَارِه، لاَ يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِراً[1]»[2]

---

[1] (طهروا هَذه الأجساد) من الحدثين والخبث عِنْد النّوم (طهركم الله) دُعَاء (فَإِنَّهُ لَيْسَ عبد يبيت طَاهِر إِلَّا بَات مَعَه ملك فِي شعاره) بِكَسْر الْمُعْجَمَة ثَوْبه الَّذِي يَلِي جسده (لَا يتقلب سَاعَة من اللَّيْل إِلَّا قَالَ) أَي الْملك (اللَّهُمَّ اغْفِر لعبدك) هَذَا (فَإِنَّهُ بَات طَاهِرا) وَالْمَلَائِكَة أجسام نورانية فَلَا يلْزم أَن العَبْد يحس بِالْملكِ وَلَا أَن يسمع قَوْله ذَلِك ((التيسير بشرح الجامع الصغير:٢/١١٦))

[2] رَوَاهُ الطبراني في المعجم الكبير (١٣٦٢٠) ، وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الجامع (٣٩٣٦) .

(طهروا هذه الأجساد) يعني عند النوم كما دل عليه باقيه.

(طهركم الله) دعاء لهم بأن يوفقهم الله سبحانه للطهارة الحسية أو بأن تطهرهم عن أدران الذنوب بغفرانها.

(فإنه) أي الشأن.

(ليس عبد يبيت طاهراً) من النجاسات أو متوضئا وضوءه للصلاة لما أخرجه أحمد والبخاري والترمذي من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - عنه أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوئك للصلاة ثم اضطجع" الحديث.

(إلا بات معه ملك) لازمه ورافقه.

(في شعاره) بكسر المعجمة أي الثوب الذي يلي الجسد.

(لا ينقلب) أي الملك لقربه ولأنه فاعل، قال أيضاً ولابد من التجوز في ذلك لأن الملك لا ينام بل يلازم النائم فنسبة التقلب إليه يراد بها ملاحظة إياه ويحتمل العبد.

(إلا قال: اللهم اغفر لعبدك، فإنه بات طاهراً) فَعِلّة الدعاء بالمغفرة كونه بات على طهارة واستجلاب دعاء الملك من أهم الأمور، وإذا كان هذا في طهارة الظاهر فطهارة الباطن بأن تبيت تائبا من كل ذنب أفضل وآكد فإن النوم شبيه بالموت وربما أتاه الموت في نومه. [1]

والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهي معروفة وطهارة الباطن وهي بالتوبة وهي آكد من الظاهرة فربما مات في نومه وهو متلوث بأوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة وأن يزيل من قلبه كل شيء وحقد ومكروه لكل مسلم[2]

٢. مَنْ بَاتَ طَاهَراً ..بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ مُسْتَغْفِراً:

وَعَنِ ابْنِ عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ بَاتَ طَاهِرا، بَاتَ فِي شِعَارِهِ

---

[1](التنوير شرح الجامع الصغير (٧/ ١٣٩))

[2]((فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٤/ ٢٧١))

مَلَكٌ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلاَنٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِراً»[١]

٣. مَنْ بَاتَ طَاهَراً ثُمَّ تَعَارَّ فَسْأَلَ اللهَ .. إِلاَّ استْجَابَ لَهُ رَبُّهُ وَمَوْلَاه:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيْتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِراً فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَاه»[٢]

(كان إذا تعار) بتشديد الراء أي انتبه

(من الليل) والتعار الانتباه في الليل مع صوت من نحو تسبيح أو استغفار وهذا حكمة العدول إليه عن التعبير بالانتباه فإن من هب من نومه ذاكرا لله وسأله خيرا أعطاه

---

[١] رَوَاهُ ابن حبان (١٠٤٨) ، وقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٥٩٧): حسن لغيره

[٢] رَوَاهُ أَبو داود (٥٠٤٢) باب في النوم على طهارة، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الكلم الطيب: ٣٦

وإنما يكون ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه وصار حديث نفسه في نومه ويقظته قالوا: وأصل التعار السهر والتقلب على الفراش ثم استعمل فيما ذكر [١]

*****

[١] ((فيض القدير:٥/١١٣))

وَأَخيرًا

إنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحظَى بِمُضَاعَفَة هَذه الأُجُور وَالحَسَنَات فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّات: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِه»(١)

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْرِ واتَّقى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَة أَوْ مَوْعِظَة ابْتَغى بِهَا وَجْه الله، كَذَا مِنْ طَبْعهَا(٢) رَجَاءَ ثوابها وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَاد الله، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَات الفَضَائيَّة، أَوْ شَبَكَة الإنْتِرْنت العَالَميَّة، وَمن تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَات الأَجْنَبِيَّة، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّة: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمعَ مِنَّا حَديثًا، فَحَفظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيه»(٣)

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه   فَيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دعَا لَيَا

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) أي هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

عَسَى الإِلَـــــــــــــــهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنَى
وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

كَتَبَهُ
أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى
(غفر اللهُ له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات)
dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفِهْرِسُ